الحساسية للرفض الاجتماعي في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية

بحث مقدم ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية
(تخصص علم النفس التربوي)

إعـــــداد

الباحث/ سعيد عزت محمد

المعيد بقسم علم النفس التربوى

أ.د/ مديحة محمد العزبى
استاذ علم النفس التربوى المتفرغ
كلية التربية – جامعة الفيـوم

د/ عائشة على راف الله
أستاذ علم النفس المساعد
كلية التربية – جامعة الفيـوم

ملخص البحث

هدف هذا البحث إلى تعرف الفروق في مستوى الحساسية للرفض الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بمحافظة الفيوم في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية كالنوع (الذكور – الإناث)، الصف الدراسي (الأول – الثاني الثالث الإعدادي)، منطقة السكن (الريف – الحضر)، الترتيب بين الإخوة (الأصغر – الأوسط – الأكبر)، مستوى تعليم الأب (الأُمِّي – المتوسط – العالي)، مستوى تعليم الأم (الأُمِّي – المتوسط – العالي)، عمل الأم (تعمل – لا تعمل)، لدى عينة مكونة من (٥٠٨) تلميذًا وتلميذةً من صفوف المرحلة الإعدادية بمحافظة الفيوم للعام الدراسي ٢٠١٩ – ٢٠٢٠م، وطُبِّق عليهم مقياس الحساسية للرفض الاجتماعي (إعداد الباحث). وتوصلت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين تلاميذ المرحلة الإعدادية في الحساسية للرفض الاجتماعي ترجع إلى متغير النوع والصف الدراسي والترتيب بين الإخوة ومستوى تعليم الأب، بينما كشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيًا بين التلاميذ في الحساسية للرفض الاجتماعي ترجع إلى متغير منطقة السكن في اتجاه التلاميذ الذين يسكنون الريف. ووجود فروق دالة إحصائيًا بين التلاميذ في الحساسية للرفض الاجتماعي ترجع إلى متغير مستوى تعليم الأم في اتجاه التلاميذ أبناء الأمهات ذوات مستوى التعليم الأُمِّي، ووجود فروق دالة إحصائيًا بين التلاميذ في الحساسية للرفض الاجتماعي ترجع إلى متغير عمل الأم في اتجاه التلاميذ أبناء الأمهات العاملات.

الكلمات المفتاحية: الحساسية للرفض الاجتماعي، المتغيرات الديموجرافية، تلاميذ المرحلة الإعدادية.

Abstract

The current research aims at revealing the differences in the social rejection sensitivity level among preparatory stage students in Fayoum governorate in light of some demographic variables such as gender (males - females), grade (first - second - third), residential area (rural - urban), arrangement among siblings (younger - middle - eldest), father's educational level (illiterate – intermediate - advanced), mother's educational level (illiterate - intermediate - advanced), and mother's work (working - not working). 508 male and female preparatory stage students in Fayoum Governorate in the academic year 2019-2020 A.D. represent the sample of the current research. The researcher used the social rejection sensitivity scale (prepared by the researcher). The results revealed that there are no statistically significant differences among preparatory stage students in social rejection sensitivity due to the variables of gender, grade, arrangement among siblings and the educational level of fathers. Statistically significant differences among preparatory stage students in social rejection sensitivity due to the variable of the residential area in favor of the students who live in the countryside, statistically significant differences among preparatory stage students in social rejection sensitivity due to the variable of the educational level of mothers in favor of the students whose mothers are illiterate, and statistically significant differences among preparatory stage students in social rejection sensitivity due to the variable of mother's work in favor of the students whose mothers are working were revealed.

Key words: Social Rejection Sensitivity, Demographic Variables, Preparatory Stage Students.

مقدمة البحث

إن التلاميذ في مرحلة المراهقة يميلون بطبيعتهم للحصول على القبول وتجنب الرفض، خاصة من الأشخاص الذين يشغلون أهمية خاصة في حياتهم مثل الآباء والأمهات والزملاء والأصدقاء. والحاجة إلى القبول والخوف من الرفض من الآخرين تصبح أكثر أهمية وتحتل مكاناً بارزًا لدى المراهقين، حيث يزداد التفاعل مع جماعة الأقران ويبدأ المراهق في تكوين الهوية واستكشافها ويمر بتحولات ومراحل جديدة في الحياة مثل البلوغ والانتقال من المرحلة الإبتدائية إلى الإعدادية، وهنا قد تظهر فرص جديدة للقبول الاجتماعي أو الرفض الاجتماعي. ومع ظهور فرص الرفض الاجتماعي، قد تزداد العواقب السلبية المحتملة لهذا الرفض، إلا أن هذه العواقب السلبية قد تحدث نتيجة لرفض حقيقي أو مُتصور أو متوقع (London, Thompson, Anderson and Velilla, 2018, 3086-3087)، وإذا كان الرفض مُتصورًا أو مُتوقعًا، فهذا يعني أن الفرد قد يعاني من الحساسية للرفض الاجتماعي، أي يكون حساسًا لأي إشارات للرفض في المواقف الاجتماعية، والحساسية للرفض الاتجتماعي تعني "توقع الرفض بقلق أوغضب، وإدراكه بسهوله، ورد الفعل المبالغ فيه على هذا الرفض المتوقع" (Downey, Khouri, & Feldman, 1997, 85)

وفي هذا السياق أوضح Erozkan (2009, 1) أن قبول الأشخاص في المواقف النفسية والاجتماعية، واعتقاد الشخص بأنه محبوبٌ أو مقدرٌ، يعزز لديه الشعور بالرضا واحترام الذات، في حين أن الشعور بالكراهية أو عدم التقدير أو الرفض أو تدني القيمة في نظر الآخرين يثير المشاعر السلبية ويقلل من احترام الذات. كما إن ميل الطفل إلى توقع الرفض من الآخرين وإدراكه لمواقفه مع الآخرين على أنها مرفوضة، قد يكون سببًا لظهور بعض المشكلات السلوكية كالعدوان والتنمر، وأيدت ذلك الدراسات الحديثة مثل دراسة Zimmer-Gembeck, Nesdale, Webb, Khatibi, & Downey, (2016) التي أشارت إلى أن المراهقين ذوي المستوى المرتفع من الحساسية للرفض الاجتماعي كانوا يسعون دائمًا للانتقام، والذي بدوره يجعلهم يعتدون على أقرانهم. واتفق مع ذلك ما أشارت إليه دراسة Murphy, & Russell, (2018) ودراسة (Ophir,

Gao, Assink, Liu, Chan and Ip ودراسة Asterhan, & Schwarz (2019) (2019)، الذين أشاروا إلى أن الحساسية للرفض الاجتماعي تنبأت باستجابات وردود فعل عدوانية جعلت التلاميذ يتنمرون على أقرانهم.

وقد تسهم الحساسية للرفض الاجتماعي في زيادة المشكلات الشخصية بين التلاميذ، وهذا ما أشارت إليه دراسة كل من Roh & Nam (2019) ودراسة Kim & Jin (2019)، كما يرى Park & Park (2019) أن المستوى المرتفع من الحساسية للرفض الاجتماعي يزيد من مستوى اكتئاب التلاميذ وقلقهم الاجتماعي وشعورهم بالوحدة. وقد يمتد تأثير الحساسية الحساسية للرفض الاجتماعي ليشمل العمليات المعرفية للتلاميذ مثل التعلم والتنظيم الذاتي لأفكارهم وانفعالاتهم وسلوكياتهم في المواقف المختلفة، فقد أشارت دراسة Arslan (2018) إلى أن الحساسية للرفض الاجتماعي المرتفعة تعيق التلميذ من قيامه بالتنظيم الذاتي لسلوكياته وانفعالاته. ويتفق ذلك مع نتائج دراسة Molavi, Mikaeili, Ghaseminejad, Kazemi, & Pourdonya (2018) التي أشارت إلى أن الحساسية للرفض الاجتماعي تؤثر سلبيًا على تنظيم التلميذ لانفعالاته في المواقف المختلفة. وقد يصل تأثير الحساسية للرفض الاجتماعي على التلاميذ لدرجة انهم يفكرون في الانتحار، فقد أشارت دراسة Brown, Mitchell, Roush, La Rosa, & Cukrowicz (2019) إلى أن وجود علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين الحساسية للرفض الاجمتاعي والتفكير في الانتحار لدى عينة من المرضى بالاكتئاب.

ويختلف التلاميذ في مستوى إدراكهم وتوقعهم للرفض من قِبل الآخرين كما يختلفون في ردود أفعالهم السلوكية تجاه هذا الرفض المتوقع والمُتصور، حيث يفسر بعض التلاميذ الأحداث والمواقف غير المرغوب فيها بشكل غير مبالٍ وكأن الموقف لا يشكل أهمية لديه أو مصدر إزعاج أو ضيق، ويحافظون على اتزانهم الانفعالي والسلوكي في هذه المواقف. أما البعض الآخر فقد يدرك بسهولة مواقف الآخرين على أنها رفض متعمد فتظهر ردود فعل لهذا التصور تُعرضهم للخطر.

وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن الحساسية للرفض الاجتماعي قد تتأثر بالاختلافات الثقافية والتعليمية والاجتماعية بين التلاميذ، حيث أشارت دراسة Erozkan (2009) إلى أن مستوى الحساسية للرفض الاجتماعي لدى الإناث كان أعلى منه لدى

الذكور. بينما أشارت دراسة Marston, Hare, & Allen (2010) إلى أن التلاميذ الذكور كانوا يمتلكون مستويات عالية من الحساسية للرفض الاجتماعي مقارنة بالإناث. وعلى النقيض أشارت العديد من الدراسات إلى أن جنس التلميذ ليس له تأثير في مستوى الحساسية للرفض الاجتماعي، مثل دراسة Holliday (2007) ودراسة Kelliher (2013) ودراسة Khaleque, Uddin, Hossain, Siddique, & Shirin, (2019). على جانب آخر أشار Hortaçsu (1995) إلى أن مستوى تعليم الوالدين يؤثر في تصورات ومعتقدات الأبناء حول أنفسهم وحول علاقاتهم بالآخرين، كما أشار Chen, Wang, & Wang (2009) إلى أن التلاميذ الذين يسكنون الحضر يمتلكون مستويات مرتفعة من الحساسية للرفض الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية مقارنة بالتلاميذ الذين يسكنون الريف.

يتضح من ذلك أهمية دراسة متغير الحساسية للرفض الاجتماعي في ضوء بعض الديموجغرافية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، خاصة وأنه في حدود علم الباحث لم توجد دراسة عربية تناولت تأثير المتغيرات الديموجرافية في مستوى الحساسية للرفض الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

مشكلة البحث

إن الحساسية للرفض الاجتماعي قد تكون شائعة أكثر لدى فئة معينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية مقارنة بفئة أخرى، كما أنها ربما تتأثر بالاختلافات الثقافية والتعليمية والاجتماعية، من هنا يهدف البحث لاستكشاف الفروق في مستوى الحساسية للرفض الاجتماعي وفقًا لبعض المتغيرات الثقافية والتعليمية والاجتماعية. وتتلخص مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن التساؤل الآتي:

"هل تختلف الحساسية للرفض الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية باختلاف المتغيرات الديموجرافية {النوع (الذكور – الإناث)، الصف الدراسي (الأول – الثاني الثالث الإعدادي)، منطقة السكن (الريف – الحضر)، الترتيب بين الإخوة (الأصغر – الأوسط – الأكبر)، مستوى تعليم الأب (الأُمِّي – المتوسط – العالي)، مستوى تعليم الأم (الأُمِّي – المتوسط – العالي)، عمل الأم (تعمل – لا تعمل)}؟".

أهداف البحث

هدف البحث إلى التعرف على ما يأتي:

١. الفروق بين الذكور والإناث من تلاميذ المرحلة الإعدادية في الحساسية للرفض الاجتماعي.
٢. الفروق بين تلاميذ كل من الصف الأول والثاني والثالث الإعدادي في الحساسية للرفض الاجتماعي.
٣. الفروق بين تلاميذ المرحلة الإعدادية الذين يسكنون الريف والذين يسكنون الحضر في الحساسية للرفض الاجتماعي.
٤. الفروق بين تلاميذ المرحلة الإعدادية ذوو الترتيب الأصغر والأوسط والأكبر بين الإخوة في الحساسية للرفض الاجتماعي.
٥. الفروق بين تلاميذ المرحلة الإعدادية من الآباء ذوي مستوى التعليم الأُمِّي والمتوسط والعالي في الحساسية للرفض الاجتماعي.
٦. الفروق بين تلاميذ المرحلة الإعدادية من الأمهات ذوات مستوى التعليم الأُمِّي والمتوسط والعالي في الحساسية للرفض الاجتماعي.
٧. الفروق بين تلاميذ المرحلة الإعدادية من الأمهات العاملات وغير العاملات في الحساسية للرفض الاجتماعي.

أهمية البحث

تناول البحث متغير الحساسية للرفض الاجتماعي الذي لم يحظ باهتمام كبير بين الدراسات الأجنبية أو العربية خاصة في ضوء المتغيرات الديموجرافية. كما يركز البحث الاهتمام على المرحلة الإعدادية وهي مرحلة انتقالية بين الطفولة والمراهقة تتشكل فيها السمات الشخصية والأنماط السلوكية نتيجة لماضي وحاضر التلميذ. كما يمكن أن تساعد نتائج البحث في بناء برامج تدريبية لتلاميذ المرحلة الإعدادية تساهم في خفض مستوى الحساسية للرفض الاجتماعي لدى فئات معينة. كما يمكن الاستفادة من أداة القياس التي اُستخدمت في تشخيص الحساسية للرفض الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. هذا بالإضافة إلى إضافة متغير الحساسية للرفض الاجتماعي إلى مكتبة علم النفس التربوي.

مصطلحات البحث

الحساسية للرفض الاجتماعي Social Rejection Sensitivity

يعرفها الباحث بأنها "تصورات الفرد وتوقعاته القلِقَة حول مدى تقبل الآخرين له، وشكوكه حول مدى رغبتهم وقبولهم لمشاركته معهم في الأنشطة والمواقف المختلفة، واعتقاده بمحاولتهم تجنبه والبعد عنه وتجاهله، مع إحساسه بعدم أهميته وانعدام قيمته ووجود اتجاهات سلبية نحوه".

الإطار النظري والبحوث السابقة

الحساسية للرفض الاجتماعي

مفهوم الرفض

الرفض Rejection هو "موقف مؤلم يبدأ فيه الطفل بالإعتقاد بأنه مختلف وغير مقبول وغير مرغوب فيه، وتنمو هذه الإعتقادات مع نمو الطفل لدرجة أنها تجعله يقظ للغاية لأي علامات للرفض الاجتماعي من الآخرين" (Erozkan, 2009, 2). كما يعرف Brown, et al., (2019, 54) الرفض بأنه "تهديد مباشر لحاجة الفرد إلى الانتماء وقد تكون له عواقب وخيمة على الصحة العقلية".

ومصطلح الرفض يُستخدم عادة من قِبل الشخص الرافض للإشارة إلى "التقييمات الذاتية للمشاعر والالتزام تجاه الآخرين وكذلك القبول السلوكي أو رفضه". فالتقييمات الذاتية للمشاعر تشير إلى أننا قد لا نقبل شخصًا ما في أذهاننا ونرى أنه لا يستحق احترامنا، ولكننا لا نكشف عن هذه المشاعر في سلوكنا. فنحن لا نقبل هذا الفرد، لكن نرى أنه من المحرج أن نقول إننا نرفضه. أما فيما يتعلق بالرفض السلوكي فإننا قد نستبعد شخصًا من سياق اجتماعي معين، فهو يتضمن تقييمًا ذاتيًا بالإضافة لإجراء سلوكي معين (Leary, 2005, 37). ويعرف Leary (2001, 6) الرفض من قِبل الشخص المرفوض بأنه "حالة من تقييم العلاقات المنخفض نسبيًا الذي لا يعتبر فيه الشخص علاقته مع شخص آخر ذو قيمة أو مهمة أو قريبة".

إن "القبول" أو "الرفض" يمكن اعتباره متصل ذو قطبين ينطوي على امتداد سلسلة لتقييم العلاقات. حيث ينطوي القبول على حالة من تقييم العلاقات المرتفع نسبيًا

والذي يعتبر فيه الشخص علاقته بالآخر قيِّمة أو مهمة أو قريبة، بينما ينطوي الرفض على حالة من تقييم العلاقات المنخفض نسبيًا، والذي يعتبر فيه الشخص علاقته بالآخر غير قيِّمة وغير مهمة وبعيدة. والناس يقدرون علاقاتهم مع الآخرين بدرجات متفاوتة وأشكال متباينة، فبعض العلاقات ذات قيمة ومهمة بشكل استثنائي، والبعض الآخر ذو قيمة معتدلة، والبعض الآخر له قيمة ضئيلة وربما معدومة (Leary, 2005, 38).

وهناك فرق بين مصطلح الرفض وبعض المصطلحات الأخرى كالاستبعاد الاجتماعي Social Exclusion، الذي يشير إلى "تصرف سلوكي واضح لا يتضمن بالضرورة تقييم علاقات منخفض، وبالتالي قد يمثل أو لا يمثل رفضًا". فقد يتم استبعاد شخص ما من عربة مترو الأنفاق لأنها مكتظة ولا يمكن أن تستوعبه، وليس لأن من في العربة يرفضونه لذاته. فالاستبعاد الاجتماعي لا يشتمل بالضرورة على الرفض. كما يوجد فرق بين مصطلح الرفض والتخلي Abandonment، فيُعرف التخلي بأنه "حالة خاصة من الاستبعاد، وأنه حالة من التنازل من قِبَل فرد قد يتصرف بشكل ظاهره سلبي لكن باطنه رغبة في الحفاظ على علاقة مستمرة مع شخص آخر"، فقد يتخلى رجل عن عائلته المحبة للتهرب من الشرطة. وبالتالي التخلي ينطوي على وجود علاقة سابقة، وليس بالضرورة أن يتضمن التخلي رفضًا اجتماعيًا (Leary, 2005, 47). ويميز الباحثون أيضا بين الرفض والنبذ Ostracism، حيث يعرف Williams & Zadro (2001) النبذ بأنه "الانفصال Disassociation الذي لا يمنح فيه الشخص الرافض الشخص المرفوض الحد الأدنى من الاعتراف الاجتماعي، مثل تجاهله تمامًا أو تجنبه أو استبعاده". كما يعرف Leary (2005, 48) النبذ بأنه "نوع معين من الرفض ينفصل فيه الرافض بالضرورة عن الشخص المرفوض". فالنبذ يشتمل على قيمة منخفضة للعلاقات مع مجموعة من الإجراءات التي تزيد المسافة النفسية والجسدية بين الرافض والمرفوض. إذن، النبذ هو نوع من الرفض، لكن ليست كل مواقف الرفض تعتبر نبذًا. واستخلاصًا من عرض المصطلحات التي قد تتداخل مع مفهوم الرفض، نجد أن الرفض هو المصطلح الأوسع والأكثر عمومية للحالات التي يرى فيها الناس أن قيمتهم وتقديراتهم لعلاقاتهم مع الآخرين أقل مما يرغبون.

إن تقدير الفرد لعلاقاته بالآخرين ترتبط بتصوراته عن قبوله أو رفضه من الآخرين، هذه التصورات لا تعبر دائمًا عن مدى قبوله أو رفضه بشكل موضوعي. فتصورات الفرد قد لا تعكس الواقع. ولذلك ينبغي تعريف الرفض من حيث كيف يشعر به أو يدركه الشخص نفسه.

مفهوم الحساسية للرفض الاجتماعي

إن أول من تحدث عن الحساسية للرفض الاجتماعي Social Rejection Sensitivity هو Horney (1937) حيث عرفها بإنها "شعور الفرد بالرفض أو الصد، مهما كان الرفض أو الصد طفيفًا في المواقف المختلفة، كتغيير في موعد أو انتظار شخص ما أو عدم تلقي رد فوري على طلبه أو الاعتراض على آرائه أو عدم الامتثال لرغباته". حيث يفسر الفرد ذلك على أنه عدم اهتمام به أو أنه مرفوض اجتماعيًا، مما قد يولد لديه مشاعر سلبية تجاه نفسه والآخرين. وتوضيحًا لذلك فقد أشار Horney (1937, 135-136) أن الشخص الحساس للرفض الاجتماعي إذا أُجبر أو اضطر للانتظار، فإنه يفسر الانتظار على أنه تعبير عن عدم أهميته وانعدام قيمته لدى الشخص الذي كان ينتظره؛ وهذا قد يشعل العداء بين الطرفين أو يؤدي إلى انطفاء جميع المشاعر الإيجابية لدى الشخص المُنتَظِر، على الرغم من أنه قبل دقائق قليلة كان يتطلع بشغف إلى مقابلة الشخص الذي كان ينتظره. إلا أن رد الفعل العدائي هذا لا يحدث فقط للرفض، أو لما يُعتقد أنه رفض، ولكنه قد يحدث أيضًا تحسبًا للرفض الذي يتصوره عقله. على سبيل المثال، قد يقوم شخص ما بطرح سؤال بغضب لأنه في ذهنه يتوقع أن سؤاله قد يُقابل بالرفض.

ويعرف Horney (1937, 136-137) الحساسية للرفض هنا على أنها "نظام دفاعي ضد تعريض الذات للرفض". فإذا تطورت الحساسية للرفض الاجتماعي بقوة، سوف تدفع الشخص إلى أن يُجنِّب نفسه التعرض لأي رفض محتمل. وفي هذا السياق، عرف Boyce and Park (1989, 342) الحساسية للرفض الاجتماعي بأنها "وعي وإدراك مفرط وغير مُبرَّر لسلوك ومشاعر الآخرين". كما يعرفانها بأنها "عادة الفرد في توقع الرفض وإدراكه من الآخرين ورد فعله المبالغ فيه تجاه هذا التوقع". كما أشار

Feldman & Downey (1994, 232) إلى أن الحساسية للرفض الاجتماعي بمثابة إرث داخلي من تجارب الرفض المبكر وأنها قد تعمل كدافع أو حافز لتجنب الرفض، هذا التجنب للرفض يأخذ شكل التوقعات والإدراكات المُتصورة للرفض في المواقف الاجتماعية.

أما Downey, Feldman, Khuri, & Friedma (1994, 497) و Downey & Feldman (1996, 1327) فقد عرفوا الحساسية للرفض الاجتماعي على أنها "الميل إلى التصرف القلِق والتوقع السريع للرفض عبر مجموعة واسعة من المواقف، والمبالغة في رد الفعل لهذا الرفض المُتصور". كما عرفها Downey, Khouri, & Feldman, (1997, 85) بأنها "توقع الرفض بقلق أوغضب، وإدراكه بسهوله، ورد الفعل المبالغ فيه على هذا الرفض المتوقع". ويشير Downey, Lebolt, Rincón, & Freitas, (1998, 1074) إلى أن الحساسية للرفض الاجتماعي هي "توقعات القلق والغضب الدفاعية للرفض المُتصوَّر من الآخرين عبر مجموعة واسعة من المواقف الاجتماعية".

ويرى Downey, Bonica, & Rincon (1999,145) أن الحساسية للرفض الاجتماعي هي "نظام المعالجة المعرفي الانفعالي الذي ينبع من تجارب الرفض السابقة مع الآباء والأمهات والأقران". ويشير هذا التعريف إلى أن الأفراد مرتفعي الحساسية للرفض الاجتماعي يبدون غير قادرين على اختيار رد الفعل المناسب لإشارات الرفض التي يرونها حولهم، أو اختيار الاستجابة الأكثر تكيفًا والأقل ضررًا. وذلك ربما لأنهم يكونوا قلقين للغاية، كما أنهم لا يسمحوا لأنفسهم بالوقت الكافي لتقييم ردود فعلهم على إشارات الرفض. وبدلاً من ذلك، يتصرفون بدافع تجنب الرفض أو الحصول على القبول، حيث يتجنب البعض الأشخاص الرافضين لهم لتجنب الرفض منهم، بينما يواجه البعض الآخر الأشخاص الرافضين في موقف قتال أو شجار أو عدوان أو تنمر (Romero–Canyas, & Downey, 2005, 149) أي أن الحساسية للرفض الاجتماعي تعمل كنظام دفاعي يتم تفعيله بسرعة وتلقائيًا عندما يدرك أو يتوقع الشخص إشارات الرفض من الآخرين، مما يؤدي إلى إجراءات للدفاع ضد خطر الرفض.

وفي هذا الإطار أشار Romero–Canyas, & Downey (2005, 134) إلى أن الحساسية للرفض الاجتماعي "رد فعل عاطفي سلبي شديد بعد الرفض المتصوَّر". ويرى Kang, & Downey, (2007, 2) أن الأفراد الحساسون للرفض الاجتماعي أنهم "الأفراد الذين يشعرون بالقلق ويتوقعون الرفض في المواقف المختلفة". كما يشير Waller (2015, 13) إلى أن الحساسية للرفض الاجماعي "شكل من أشكال التحيز المعرفي ونمط من الاستجابات الانفعالية التي تشمل الخوف أو الغضب من التقييم السلبي من الآخرين وتوقعه، والميل إلى إدراك الرفض بسهولة حتى عندما لا يحدث بالفعل". ويعرفها McDonald, Bowker, Rubin, Laursen, & Duchene, (2010, 563) أيضًا بأنها "الميل إلى توقع الرفض بقلق أو بغضب، وترتبط بصعوبات مر بها الفرد في الطفولة والمراهقة. أما Kushner (2016, 5) يرى أنها "شكل من أشكال القلق الناجم عن وضع خارجي، كأن يكون الفرد من أقلية عرقية، أو كونه غريبًا في المجتمع". كما أشار Berlingo (2015, 18) إلى أن الحساسية للرفض المرتفعة تكون مصحوبة دائمًا بـــمستويات مرتفعة نسبيًا من القلق. ولأن حساسية الرفض تتعلق بالقلق، فإن الأفراد الذين يوصفون بأنهم حساسون للرفض غالبًا ما يغيرون سلوكهم لتقليل احتمالية الرفض. كما عرفها كل من Romero- Canyas, Downey, Berenson, Ayduk, & Kang, (2010, 123–125) بأنها "وعي مرتفع لإمكانية الرفض واليقظة الشديدة لمؤشرات الرفض في المواقف المختلفة"، كما أكدوا على أن التوقعات القلقة بشأن الرفض هي المكون الأساسي لديناميكية الحساسية للرفض الاجتماعي.

ويستخلص الباحث مما سبق أن الحساسية للرفض الاجتماعي يمكن تعريفها بأنها "تصورات الفرد وتوقعاته القلِقَة حول مدى تقبل الآخرين له، وشكوكه حول مدى رغبتهم وقبولهم لمشاركته معهم في الأنشطة والمواقف المختلفة، واعتقاده بمحاولتهم تجنبه والبعد عنه وتجاهله، مع إحساسه بعدم أهميته وانعدام قيمته ووجود اتجاهات سلبية نحوه".

مكونات الحساسية للرفض الاجتماعي

قدَّم Feldman & Downey (1994) أول محاولة علمية لقياس الحساسية للرفض الاجتماعي، حيث قاما بتقييمها وقياسها عبر مقياس Rejection Sensitivity

Questionnaire (RSQ)، كان يُطلب فيه من الطالب الجامعي أن يتخيل أنه يطلب من شخص آخر أن يقوم بشئ معين له، وكان هذا المقياس يتكون من مكونين، الأول هو القلق المتوقع من الرفض، ويعني أن الطفل قد يشعر بالقلق من أن الشخص الآخر قد لا يستجيب لطلبه، والثاني هو توقع الرفض، ويعني أن الطفل يشعر ويتوقع أن طلبه سيتم رفضه.

١- **التوقع القَلِق:** هي درجة من القلق تجاه موقف معين أو القلق بشأن نتيجة موقف معين.

٢- **توقع الرفض:** هو توقع الفرد لاحتمال استجابة الشخص الآخر بالرفض في موقف معين.

وفي عام (1996) قام Downey & Feldman ببناء مقياس للحساسية للرفض الاجتماعي للمراهقين الكبار والراشدين. واعتمد المقياس على نفس البعدين السابقين (القلق المتوقع من الرفض – توقع الرفض).

ثم قام Downey, Lebolt, Rincón, & Freitas (1998) بإضافة مكون جديد لمكونات(Feldman & Downey (1994، وهو:

٣- **التوقع الغاضب:** هي درجة الغضب التي يشعر بها الفرد تحسبًا لنتيجة موقف معين.

وحديثًا وضع Levy, Ayduk & Downey (2001) نموذجًا للحساسية للرفض، يمثل جوهره نفس المكونات (القلق والغضب المتوقع من الرفض وتوقع الرفض) التي افترضها Downey, et al., (1998) في نموذجهم، ويوضح الشكل (١) نموذج Levy وزميليه والذي يتكون من خمسة روابط توضح مراحل ظهور وتطور الحساسية للرفض الاجتماعي.

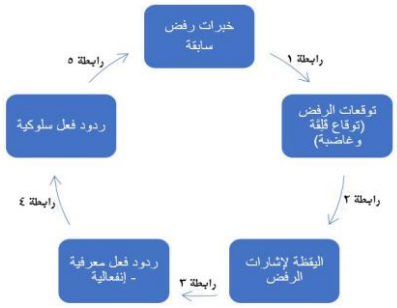

شكل (١): نموذج Levy وزميليه لمراحل ظهور وتطور الحساسية للرفض الاجتماعي

يتضح من شكل (١) ما يأتي:

- **الرابطة (١):** تعني أن التجارب السابقة للرفض تسهم في بناء توقعات (القلق والغضب) من الرفض، واللذان يمثلان جوهر الحساسية للرفض الاجتماعي، أي أن المحيطين بالطفل سواء من قريب (الآباء أو الأمهات) أو من بعيد (الأقران أو المجتمع)، يساهمون في معاناة الطفل من الحساسية للرفض فيما بعد. على سبيل المثال، الطفل الذي يعشقه ويدعمه والداه ويشعر معهما بالأمان، لكن دائمًا ما يضايقه ويرفضه أقرانه، قد نجده يتوقع الرفض من أقرانه الآخرين بشكل مستمر. ويرى Levy, et al., (2001) أن تجارب الرفض في أي نوع من العلاقات الاجتماعية قد تؤدي إلى توقعات بالرفض في واحد أو أكثر من أنواع العلاقات الآخرى. بمعنى أن الرفض الذي يتم التعرض له في نوع واحد من العلاقات (على سبيل المثال مع الأقران) قد ينتج عنه توقعات بالرفض في العلاقات الحالية أو المستقبلية من نفس النوع (مع أقرانه الآخرين) وقد ينتقل إلى أنواع أخرى من العلاقات (على سبيل المثال شريك الحياة أو الوالدين).
- **الرابطة (٢):** تعني أن توقعات الرفض (القلق أو الغضب) تعزز اليقظة المفرطة لإشارات الرفض من الآخرين، بحيث يتم بسهولة اعتبار ملامح التفاعلات الاجتماعية العادية كعلامات وإشارات للرفض المتعمد، مما يجعله يستعد للتصرف بشكل دفاعي بمجرد اكتشاف إشارات الرفض.
- **الرابطة (٣):** يفترض النموذج أن تصورات الرفض واليقظة لإشارات الرفض تؤدي إلى ردود فعل (معرفية – إنفعالية) مثل الغضب وإلقاء اللوم على النفس أو الآخرين في الحالات المرتفعة تصورات الرفض.
- **الرابطة (٤)** يفترض فيها النموذج أن رد الفعل المعرفي والإنفعالي المتمثل في إلقاء اللوم على الذات يجعل الفرد يقوم برد فعل سلوكي متمثل في الإنسحاب ومن ثم أعراض الاكتئاب، أما عندما تسوء الأمور وتزداد تصورات الرفض، يقوم الفرد بإلقاء اللوم على الآخرين، ومن ثم فهذا يدفع الفرد لإصدار رد فعل سلوكي متمثل في السلوك العدواني تجاه الآخرين حتى عندما يكون القصد الأساسي من سلوك الآخرين غامضًا.

- **الرابطة (٥):** تفترض أن توقعات الرفض المرتفعة والغير دقيقة أو الغير صحيحة حول العلاقات والتفاعلات والمواقف الاجتماعية وما ينتج عن هذه التوقعات من ردود فعل سلوكية تجاه، قد تجعل الآخرين يرفضون الشخص بشكل فعلي وواضح، وقد يتطور الأمر لممارسة العدوان ضدهم. (Levy, et al., 2001, 252 - 255).

يخلص هذا النموذج إلى أن الفرد يدرك إشارات الرفض في مواقف معينة على أنها رفض حقيقي. ومن ثم تعمل هذه المؤشرات كمحفزات تُنشِّط توقعات القلق من الرفض. مما قد يؤدي إلى ردود فعل عاطفية وسلوكية أكثر حدة مثل الغضب والعدوان الصريح، مما يؤدي بدوره إلى إنشاء حلقة من الرفض والعدوان، وربما تؤدي إلى الانسحاب من الموقف.

وأكدت العديد من الدراسات أن الحساسية للرفض الاجتماعي تتأثر بجنس التلميذ، حيث أجرى Marston, Hare, & Allen (2010) دراسة على (١٨٤) تلميذ وتلميذة بمتوسط عمر (١٣) عام، بهدف الكشف عن الفروق في مستويات الحساسية للرفض الاجتماعي بين التلاميذ المراهقين والمراهقات، وأشارت النتائج إلى أن التلاميذ الذكور كانوا يمتلكون مستويات عالية من الحساسية للرفض الاجتماعي مقارنة بالإناث. بينما أشارت دراسة Erozkan (2009) إلى أن مستوى الحساسية للرفض الاجتماعي لدى الإناث كان أعلى منه لدى الذكور، حيث أُجريت الدراسة على (٥٠٠) طالب وطالبة بمتوسط عمر (٢٠.٢٠) عام.

إلا أن العديد من الدراسات الأخرى أشارت إلى أن جنس التلميذ ليس له تأثير في مستوى الحساسية للرفض الاجتماعي لدى التلاميذ، مثل دراسة Holliday (2007) التي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الحساسية للرفض الاجتماعي والسلوك العدواني والانسحاب الاجتماعي، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٧) من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، وكان من نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين التلاميذ الذكور والإناث في مستوى الحساسية للرفض الاجتماعي. وفي ذات الإطار أكدت دراسة Kelliher (2013) على نفس النتيجة، حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور سمات الشخصية والحساسية للرفض الاجتماعي والدعم الاجتماعي في التنبؤ بأعراض الاكتئاب

لدى عينة مكونة من (٢٣٤) طالب جامعي بمتوسط عمر (١٩.٢٩) عام. كما أجرى كل من Khaleque, et al., (2019) دراسة هدفت إلى دراسة العلاقات بين قبول الوالدين في مرحلة الطفولة وبين التكيف النفسي والحساسية للرفض الاجتماعي لديهم عندما كانوا شبابًا، وتكونت العينة من (٥١٤) طالب وطالبة جامعية، بمتوسط عمر (٢٢) عام، وكان من نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين التلاميذ الذكور والإناث في مستوى الحساسية للرفض الاجتماعي.

وفيما يتعلق بتأثير مستوى تعليم الوالدين على شعور التلاميذ بالحساسية للرفض الاجتماعي، أجرى Hortaçsu (1995) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقات الارتباطية بين مستوى تعليم الوالدين وإدراك الطفل وتصوراته عن نفسه ولعلاقاته مع الأخرين، وتكونت العينة من (٣٨٦) تلميذ وتلميذة بمتوسط (١٠) سنوات، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مستوى تعليم الوالدين وتصورات ومعتقدات الأبناء حول أنفسهم وحول علاقاتهم بالآخرين، أي كلما ارتفع مستوى تعليم الوالدين كلما كانت تصورات واعتقادات التلميذ عن نفسه وعن علاقاته بالآخرين إيجابية.

أما فيما يتعلق بتأثير الاختلافات الثقافية والاجتماعية على الحساسية للرفض الاجتماعي، فقد أجرى Chen, et al., (2009) دراسة هدفت إلى التحقق من الفروق في الحساسية للرفض الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية بين التلاميذ الذين يسكنون الريف والذين يسكنون الحضر، وتكونت العينة من (٥١٨) تلميذ وتلميذة ممن يسكنون الحضر، و (٤١١) تلميذ وتلميذة ممن يسكنون الريف، وأشارت النتائج إلى أن التلاميذ الذين يسكنون الحضر يمتلكون مستويات مرتفعة من الحساسية للرفض الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية مقارنة بالتلاميذ الذين يسكنون الريف.

وفي حدود علم الباحث لم توجد دراسة عربية أو أجنبية تناولت متغير الحساسية للرفض الاجتماعي في ضوء المتغيرات الديموجرافية (الصف الدراسي – الترتيب بين الإخوة – عمل الأم).

فروض البحث

في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة يمكن صياغة فروض البحث على النحو الآتي:

١. لا تختلف الحساسية للرفض الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية اختلافًا دالًا إحصائيًا باختلاف النوع (ذكر – أنثى).
٢. لا تختلف الحساسية للرفض الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية اختلافًا دالًا إحصائيًا باختلاف الصف الدراسي (الأول – الثاني – الثالث).
٣. لا تختلف الحساسية للرفض الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية اختلافًا دالًا إحصائيًا باختلاف منطقة السكن (ريف – حضر).
٤. لا تختلف الحساسية للرفض الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية اختلافًا دالًا إحصائيًا باختلاف الترتيب بين الإخوة (الأصغر – الأوسط – الأكبر).
٥. لا تختلف الحساسية للرفض الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية اختلافًا دالًا إحصائيًا باختلاف مستوى تعليم الأب (أُمِّي – متوسط – عالي).
٦. لا تختلف الحساسية للرفض الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية اختلافًا دالًا إحصائيًا باختلاف مستوى تعليم الأم (أُمِّي – متوسط – عالي).
٧. لا تختلف الحساسية للرفض الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية اختلافًا دالًا إحصائيًا باختلاف عمل الأم (تعمل –لا تعمل).

إجراءات البحث

يتضمن هذا الجزء منهج البحث، وتحليل الإجراءات المنهجية له من حيث وصف عينة البحث (عينة التحقق من أداة البحث – العينة الأساسية)، وأداة البحث التي استخدمت في جمع البيانات، وطرق التأكد من الكفاءة السيكومترية لها، من حيث الصدق والثبات، كما يتضمن وصف الإجراءات والخطوات التي اتبعها الباحث في تطبيق أداة البحث، والأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات.

أولًا: منهج البحث

١. **مجتمع البحث:** تألف مجتمع البحث من جميع تلاميذ المرحلة الإعدادية بمحافظة الفيوم، بصفوفها الدراسية الثلاثة.

٢. **عينة البحث**

أ. **العينة الاستطلاعية:**

اعتمد البحث على عينتين استطلاعيتين، تكونت العينة الاستطلاعية الأولى من (٦٠) تلميذاً وتلميذةً من صفوف المرحلة الإعدادية الثلاثة بمدارس محافظة الفيوم للعام الجامعي (٢٠١٩ – ٢٠٢٠)، بمتوسط عمري (١٣.٩٨) وانحراف معياري (١.١٥)، وذلك بهدف صياغة مواقف مقياس الحساسية للرفض الاجتماعي من خلال طرح سؤال استطلاعي مفتوح[١]. بينما تكونت العينة الاستطلاعية الثانية من (٤٥٠) تلميذاً وتلميذةً من تلاميذ المرحلة الإعدادية بمدارس محافظة الفيوم للعام الدراسي ٢٠١٩ – ٢٠٢٠م، بمتوسط عمري (١٤.١٣) وانحراف معياري (١.١٠٧)، بهدف التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الحساسية للرفض الاجتماعي. ويعرض جدول (١) توزيع أفراد العينتين الاستطلاعيتين الأولى والثانية وفقًا للصف والنوع.

جدول (١): توزيع أفراد العينتين الاستطلاعيتين الأولى والثانية وفقًا للصف والنوع

الصف / النوع	العينة الاستطلاعية الأولى			العينة الاستطلاعية الثانية		
	تلميذ	تلميذة	المجموع	تلميذ	تلميذة	المجموع
الأول الإعدادي	4	7	11	42	48	90
الثاني الإعدادي	6	10	16	53	79	132
الثالث الإعدادي	12	21	33	53	175	228
المجموع	22	38	60	148	302	450

[١] السؤال الخاص بمقياس الحساسية للرفض الاجتماعي: ما هي المواقف التي تشعر فيها بأنك مرفوض من الآخرين؟

ب. العينة الأساسية:

اعتمد الباحث على عينة من المتطوعين كعينة أساسية للبحث، وذلك لأن تطبيق الأداة كان إلكترونيًا باستخدام نماذج جوجل، وتكونت العينة الأساسية من (٥٠٨) تلميذاً وتلميذةً من صفوف المرحلة الإعدادية بمحافظة الفيوم للعام الدراسي ٢٠١٩ – ٢٠٢٠م، بمتوسط عمري (١٤.١٥) وانحراف معياري (١.١٠٥)، ويعرض جدول (٢) توزيع أفراد العينة الأساسية وفقًا للصف والنوع.

جدول (٢): توزيع أفراد العينة الأساسية وفقًا للصف والنوع

الإحصاءات / الصف	تلميذ	تلميذة	الإجمالي	متوسط العمر	الانحراف المعياري
الأول الإعدادي	45	51	96	12.66	.646
الثاني الإعدادي	55	90	145	13.79	.725
الثالث الإعدادي	64	203	267	14.87	.704
المجموع	164	344	508	14.15	1.105

٣. أداة البحث

استخدم الباحث مقياس الحساسية للرفض الاجتماعي (إعداد الباحث) للتحقق من صحة فروض البحث. واستُعرِضت الدراسات السابقة التي تناولت الحساسية للرفض الاجتماعي مثل (Horney, 1937; Boyce and Park, 1989; Feldman & Downey, 1994; Downey, et al., 1994; Downey & Feldman, 1996; Downey, et al., 1997; Downey, et al., 1998; Downey, et al., 1999; Kang, & Downey, 2007; McDonald, et al., 2010; Romero- Canyas, et al., 2010; Waller, 2015; Kushner, 2016) ومنها خلص الباحث للتعريف الإجرائي للحساسية للرفض الاجتماعي.

وقد استخدم عدد كبير من الباحثين مقياس (Downey, & Feldman, 1996) لقياس الحساسية للرفض الاجتماعي، إلا أنه لا يناسب عينة البحث الحالية، حيث تم تقنينه على الأفراد البالغين، لذا قام الباحث بإعداد مقياس الحساسية للرفض الاجتماعي

بالاستعانة بمقياس (Downey, & Feldman, 1996) والاستفادة من بعض المواقف الموجودة فيه إلى جانب قيام الباحث بطرح سؤال استطلاعي على مجموعة من تلاميذ المرحلة الإعدادية (٦٠ تلميذ وتلميذة)، وذلك لجمع أكبر عدد ممكن من المواقف التي يشعر فيها التلاميذ بالرفض الاجتماعي، وتم تجميع عدد كبير من المواقف واختيار المناسب منها بعد إعادة صياغته بطريقة مناسبة.

وقد وُضِع المقياس في صورته الأولية، حيث تتكون من (١٢) موقفًا، تقيس بُعدين أساسيين (توقع الرفض – التوقع القَلِق للرفض)، ويتضمن كل موقف سؤالين:

أ. السؤال الأول عن مدى توقع التلميذ للقبول من الآخرين في الموقف.

ب. السؤال الثاني عن مدى شعور التلميذ بالقلق في موقف ما خوفًا من رفضه من الآخرين.

ثم عُرض المقياس على (١٠) من السادة المحكمين المتخصصين في علم النفس بكليات التربية والآداب، لتحديد صدق المحتوى للمقياس طبقًا للتعريفات الإجرائية للحساسية للرفض الاجتماعي، وذلك من حيث الحكم على مدى انتماء كل سؤال في الموقف إلى بُعده، وملاءمة مواقف وأسئلة المقياس لأفراد العينة، وملاءمة الصياغة اللغوية لكل موقف ولكل سؤال، ووضوح المواقف والأسئلة لأفراد العينة، وإضافة مواقف جديدة تسهم في جودة المقياس، وتعديل المواقف والأسئلة أو حذف ما يرونه غير مناسب. وقد أشار بعض المحكمين إلى إجراء بعض التعديلات والتي قام الباحث بعملها. وتراوحت نسبة الاتفاق بين المحكمين على صلاحية المواقف بين (٨٥% – ١٠٠%)، وتم استخدام معادلة لوش لتقدير صدق كل موقف عن طريق المحكمين، حيث يتراوح الحد الأدنى لصدق المواقف بين (٠.٨٥ – ١).

الخصائص السيكومترية لمقياس الحساسية للرفض الاجتماعي

أولًا: صدق المقياس

أ. الصدق باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي Explatory Factor Analysis

أُجري التحليل العاملي للتحقق من الصدق العاملي لمقياس الحساسية للرفض الاجتماعي على عينة مكونة من (٤٥٠) من تلاميذ المرحلة الإعدادية بمحافظة الفيوم،

بواسطة برنامج SPSS 26، وذلك بطريقة المكونات الأساسية Principal Component، وقد رُوجعت معاملات الارتباط بمصفوفة الارتباط Correlation Matrix للتأكد من أن معظم معاملات الارتباط البينية تزيد عن (٠.٣٠) كمرحلة أولى لصلاحية التحليل، ووجد أن أكثر من ثلاثة معاملات ارتباط تزيد قيمتها عن (٠.٣٠)، علاوة على أنه رُوجعت القيم القطرية للمصفوفة الارتباط (Anti – Image) وذلك للتأكد أن كل مفردة من مفردات المقياس الفرعية له لا تقل قيمة (MSA) عن (٠.٥٠)، كما روجعت قيمة اختبار Kaiser–Meyer–Olkin للتأكد من أنها لاتقل عن (٠.٦٠)، وتم التأكد من قيمة اختبار النطاق Bartlett's Test of Sphericity أنه دال إحصائيًا عند مستوى دلالة أقل من (٠.٠٠١)، وروجعت كذلك قيم معاملات الشيوع للتأكد من أن كل مفردة تشبعت على عامل واحد فقط، وأسفرت الخطوة الأولى من التحليل العاملي عن وجود عامل واحد. واعتمد الباحث على دراسة المخطط البياني Scree plot للجذور الكامنة، وبفحصه تبين أن العوامل التي تظهر فوق الجزء شديد الانكسار هي عامل واحد فقط. ويعرض جدول (٣) نتائج التحليل العاملي الاستكشافي لمواقف مقياس الحساسية للرفض الاجتماعي، كما يعرض شكل (٢) الشكل البياني للجزر الكامن للعامل الواحد.

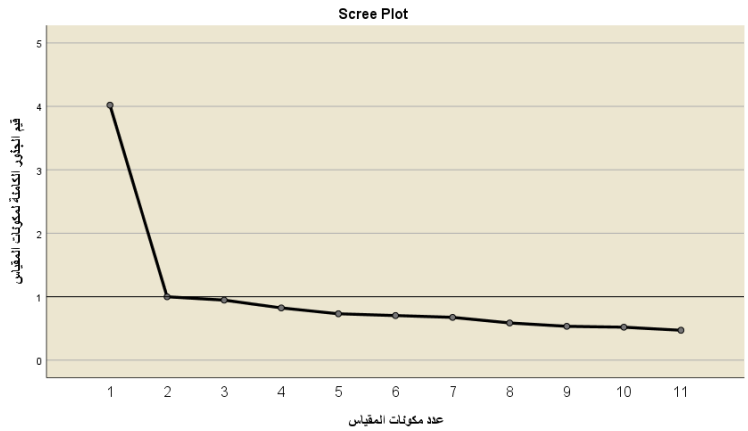

شكل (٢): المخطط البياني للجذور الكامنة لمتغير الحساسية للرفض الاجتماعي

يتضح من شكل (٢) أن مفردات المقياس تشبعت على عامل واحد.

جدول (٣): نتائج EFA وفقًا لاستجابات عينة البحث على مقياس الحساسية للرفض الاجتماعي

رقم البند	التشبع على العامل	رقم البند	التشبع على العامل
12	0.658	11	0.582
5	0.653	7	0.574
8	0.646	10	0.573
9	0.640	4	0.569
6	0.614	2	0.538
3	0.589		
الجذر الكامن	4.020		
نسبة التباين	36.544%		
KMO	0.885		

يتضح من جدول (٣) أن تشبعات جميع المواقف على العامل الواحد قد بلغت قيمة مُرضية من التشبع، بل وتجاوزت المحك 0.50، وذلك بعد حذف المفردة (١) من المقياس بسبب تشبعها على العامل بقيمة أقل من قيمة المحك 0.50. كما يتضح أن قيمة التباين المفسر بواسطة العامل الواحد المستخرج قد وصلت إلى (٣٦.٥٤٤%)، وأن قيمة الجذر الكامن للعامل المستخرج بلغت (٤.٠٢٠)، وأن قيمة KMO = (٠.٨٨٥)، ومن ثم أكد التحليل العاملي الاستكشافي على الصدق البنائي لمقياس الحساسية للرفض الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

ب. الصدق باستخدام التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis

تم حساب الصدق البنائي لمقياس الحساسية للرفض الاجتماعي خلال التحليل العاملي التوكيدي باستخدام برنامج AMOS 26، وجدول (٤) يوضح نتائج التحليل العاملي التوكيدي وفقًا لاستجابات عينة الدراسة (ن= ٤٥٠).

جدول (٤): نتائج CFA للنموذج الأحادي لمقياس الحساسية للرفض الاجتماعي (ن= ٤٥٠)

النموذج	X^2	P	CMIN/df	GFI	NFI	IFI	TLI	CFI	RMSEA
النموذج النهائي	72.008	.477	2.667	.966	.892	.946	.929	.946	.045

يتضح من جدول (٤) أن النموذج البنائي الأحادي لمقياس الحساسية للرفض الاجتماعي يتميز بجودة ملاءمة عالية لبيانات البحث، حيث بلغت قيمة مؤشرات الملاءمة القيم القطعية المتفق عليها بين الباحثين، ذلك بعد حذف المفردتين (٢، ١١) لتشبعهما على

العامل بقيمة أقل من (٠.٥)، مما يؤكد على ملائمة النموذج بشكل جيد للبيانات الواقعية. ويعرض الشكل (٣) النموذج البنائي لمقياس الحساسية للرفض الاجتماعي في صورته النهائية.

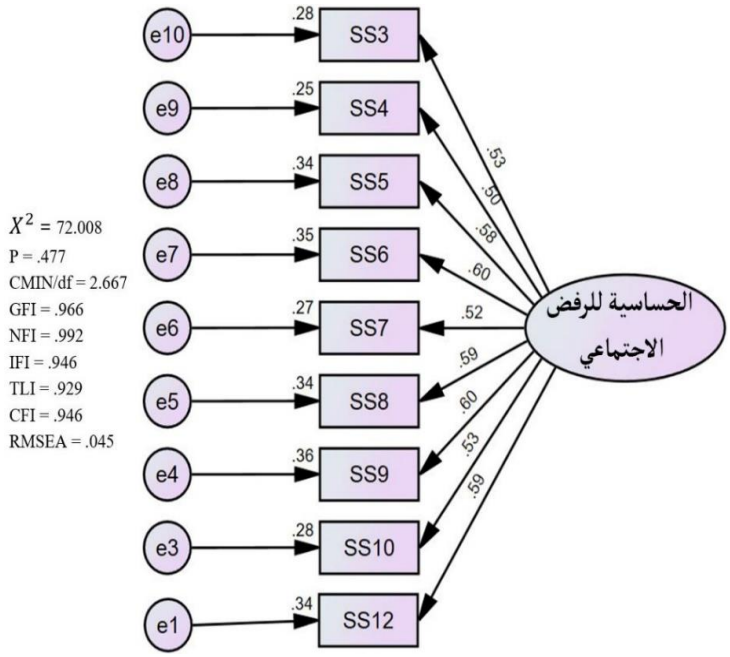

شكل (٣): نموذج التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الأولى لمقياس الحساسية للرفض الاجتماعي

ثانيًا: ثبات المقياس

استخدم الباحث عددًا من مؤشرات ثبات مقياس الحساسية للرفض الاجتماعي لتقدير ثبات البنية الناتجة من التحليل العاملي التوكيدي وهي ثبات ألفا كرونباخ Cronbach's αوماكدونالدز McDonald's ω وجتمان Gutmann's I6، وثبات البنية CR لمقياس الحساسية للرفض الاجماعي ككل في حالة حذف كل مفردة من مفرداته، وذلك باستخدام برنامج (JASP 0.9.2.0 64Bit) وبرنامج (AMOS 26). ويوضح جدول (٥) قيم معاملات الثبات لمقياس الحساسية للرفض الاجماعي.

جدول (٥): قيم معاملات ثبات ألفا، وماكدونالدز، وجتمان، وثبات البنية CR لمقياس الحساسية للرفض الاجماعي ككل في حالة حذف كل مفردة من مفرداته (ن=٤٥٠)

المفردات	ألفا α	ماكدونالد ω	جتمان l6	المفردات	ألفا α	ماكدونالد ω	جتمان l6	CR
3	0.788	0.789	0.776	8	0.780	0.782	0.766	-
4	0.790	0.791	0.773	9	0.780	0.780	0.765	
5	0.782	0.783	0.768	10	0.788	0.789	0.772	
6	0.781	0.781	0.767	12	0.782	0.783	0.768	
7	0.787	0.789	0.773	-	-	-	-	-
-	-	-	-	المقياس ككل	0.803	0.804	0.793	0.80

يُلاحظ من جدول (٥) أن جميع قيم معاملات الثبات سواء لألفا أو لجتمان أو لماكدونالد قد بلغت القيمة القطعية للثبات المقبول (0.70)، كما يُلاحظ أن قيم ثبات البنية للمقياس ككل كانت أكبر من القيمة المحكية (0.60) بما يشير إلى أن الحساسية للرفض الاجتماعي يتمتع بدرجة جيدة من الثبات.

تقدير الدرجة على مقياس الحساسية للرفض الاجتماعي في صورته النهائية

تكون المقياس في صورته النهائية من (٩) مواقف لقياس الحساسية للرفض الاجتماعي المتمثلة في اختبارين أساسيين (توقع الرفض – التوقع القَلِق للرفض)، ويتضمن كل موقف سؤالين:

أ. السؤال الأول عن مدى توقع التلميذ للقبول من الآخرين في الموقف، ويختار فيه التلميذ بديل واحد فقط من ثلاثة بدائل هي (نعم، ربما، لا)، حيث تأخذ البدائل الثلاثة الدرجات (١، ٢، ٣) على الترتيب في كل المواقف عدا الموقف الثاني تأخذ فيه بدائل السؤال الأول (نعم، ربما، لا) الدرجات (٣، ٢، ١) على الترتيب مثل السؤال الثاني في نفس الموقف.

ب. السؤال الثاني عن مدى شعور التلميذ بالقلق في موقف ما خوفًا من رفضه من الآخرين، ويختار فيه التلميذ بديل واحد فقط من ثلاثة بدائل هي (نعم، ربما، لا)، حيث تأخذ هذه البدائل الدرجات (٣، ٢، ١) على الترتيب.

وتم تصحيح المقياس من خلال جمع درجتي السؤالين في كل موقف للحصول على درجة

خام لكل موقف على حدة، ثم تم جمع الدرجات الخام كل المواقف للحصول على الدرجة الخام الكلية على المقياس، لتصبح الدرجة الدنيا على المقياس (١٨) والعظمى (٥٤) درجة. وتدل الدرجة المرتفعة على حساسية مفرطة للرفض الاجتماعي.

٤. الأساليب الإحصائية:

أ. الإحصاءات الوصفية (المتوسط، الوسيط، الانحراف المعياري).

ب. اختبار (ت) لدراسة الفروق بين عينتين مستقلتين.

ج. تحليل التباين أحادي الاتجاه one-way ANOVA.

نتائج البحث وتفسيرها

١. الإحصاء الوصفي للبيانات

قام الباحث برصد الدرجات الخام لأداة البحث وتبويب النتائج تمهيدًا لعمل المعالجة الإحصائية المناسبة باستخدام برنامج (SPSS 26)، وقد تطلب هذا الكشف عن مدى اعتدالية توزيع الدرجات، فقتم حساب الإحصاءات الوصفية وهي المتوسط والوسيط والإنحراف المعياري ومعاملي الالتواء والتفلطح. وهذا ما يوضحه جدول (٦).

جدول (٦): الإحصاء الوصفي لمتغير البحث (ن= ٥٠٨)

الإحصاءات / المتغير	المتوسط	الوسيط	الانحراف المعياري	الالتواء	التفلطح
الحساسية للرفض الاجتماعي	31.8	32	6.8	.108	.216

يتضح من جدول (٦) أن معاملي الالتواء والتفلطح قيمتهما تنحصر بين ±١، واقتراب قيمة المتوسط من الوسيط، مما يدل على أن متغير الحساسية للرفض الاجتماعي يتميز باعتدالية البيانات.

٢. نتائج فروض البحث

أولًا: نتائج الفرض الأول وتفسيره

نص الفرض الأول على "لا تختلف الحساسية للرفض الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية اختلافًا دالًا إحصائيًا باختلاف النوع (ذكر – أنثى)". وللتحقق من صحة هذا الفرض استُخدِم اختبار (ت) لدراسة الفروق بين متوسطات العينات المستقلة،

إلا أن دراسة الفروق بين متوسطات العينات تتطلب ألا يكون الفرق بين عدد الأفراد في العينات كبيرًا، لذلك تم تقليل عدد الإناث من (٣٤٤) إلى (١٦٩)، وتم اختيارهم عشوائيًا باستخدام أداة Select Cases في برنامج SPSS، ويعرض جدول (٧) نتائج تحليل اختبار (ت).

جدول (٧): نتائج تحليل اختبار (ت) لدلالة الفروق بين الذكور والإناث في الحساسية للرفض الاجتماعي (ن= ٣٣٣)

المتغير	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ف) لاختبار ليفين	قيمة الاحتمال P-value	قيمة (ت)	قيمة الاحتمال P-value
الحساسية للرفض الاجتماعي	الذكور	164	32.6	6.7	.101	.751	.933	.351
	الإناث	169	31.9	6.8				

يتضح من جدول (٧) ما يأتي:

١. أن قيمة (ف) الخاصة باختبار ليفين تساوي (.101) وغير دالة إحصائيًا (P-value > .05)، بما يشير لوجود تجانس للتباين بين العينتين، ومن ثم تم الاعتماد على قيم (ت) في حالة وجود تجانس.

٢. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في الحساسية للرفض الاجتماعي، حيث كانت قيمة (ت) = (.933) غير دالة إحصائيًا (P-value > .05).

وقد اتفق ذلك مع نتيجة دراسة Holliday (2007) ودراسة Kelliher (2013) ودراسة Khaleque, et al., (2019) حيث أشارت إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الحساسية للرفض الاجتماعي. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن النظرة إلى البنت في الأسرة تغيرت عما كان قديمًا منذ عقود في المجتمع، حيث كانت الكثير من الأسر تحرم البنت من التعليم، كما أن بعض الأسر كانت تعطي الابن الذكر الحرية الكاملة في أن يمارس السلطة والتحكم في تصرفات البنت، بل إعطاءه الحرية الكاملة في عقابها على تصرفاتها داخل أو خارج الأسرة. مما كان يجعل البنت تشعر بالرفض من الوالدين بشكل

أكثر من الأولاد. أما الآن نادر ما نجد بنتًا محرومة من التعليم، بل إذا نظرنا إلى نسبة الذكور والإناث في أي مؤسسة تعليمية سنجد أن عدد الإناث أضعاف مضاعفة بالنسبة لعدد الذكور، كما أن وعي الأسر في التعامل مع الأبناء وعدم التفرقة بينهم ربما ازداد عن ذي قبل، وقد يكون هذا الوعي بسبب مستوى تعليم الوالدين واطلاع الوالدين على ما يُنشر يوميًا على الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي من حالات انتحار للأبناء بسبب المعاملة السلبية في الأسرة مما جعل الآباء والأمهات يدركوا أهمية المعاملة الوالدية السوية للأبناء خاصة عدم التفرقة بينهم.

وقد ترجع هذه النتيجة أيضًا إلى طبيعة المناخ المدرسي، فالمناخ السائد في المدرسة يعكس طبيعة العلاقات بين المعلمين والتلاميذ من ناحية، وبين التلاميذ وبعضهم البعض من ناحية أخرى، فإذا كان المعلمين يتصفون بصفات سوية ويتعاملون بنفس الطريقة مع التلاميذ والتلميذات بالمدرسة، وإذا كانت المدرسة تطبق قواعدها وقوانينها على الجميع بنفس الطريقة والدرجة، وإذا كانت إدارة المدرسة وأسلوب العمل المتبع فيها يتسم بالإيجابية، فهذا المناخ المدرسي الإيجابي يدعم العلاقات الإيجابية بين المعلمين والتلاميذ، والتلاميذ وبعضهم البعض، فلا يشعر الذكور بأنهم مرفوضون أو مُفضَّلون على غيرهم، ولا الإناث كذلك.

ثانيًا: نتائج الفرض الثاني وتفسيره

نص الفرض الثاني على "لا تختلف الحساسية للرفض الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية اختلافًا دالًا إحصائيًا باختلاف الصف الدراسي (الأول – الثاني – الثالث)". وللتحقق من صحة هذا الفرض استُخدِم اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه one-way ANOVA لدراسة الفروق بين متوسطات العينات المستقلة، وتم تقليل عدد التلاميذ في الصف الثاني الإعدادي من (١٤٥) إلى (١٢٢)، وفي الصف الثالث الإعدادي من (٢٦٧) إلى (١٢٣)، ويعرض جدول (٨) نتائج الاختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه.

جدول (٨): نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه للفروق بين متوسطات الحساسية للرفض الاجتماعي تبعًا لمتغير الصف الدراسي (الأول – الثاني – الثالث) (ن=٣٤١)

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	قيمة الاحتمال P-value
الحساسية للرفض الاجتماعي	بين المجموعات	109.838	54.919	1.271	.282
	داخل المجموعات	14606.344	43.214		
	الكلي	14716.182			

يتضح من جدول (٨) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين تلاميذ صفوف المرحلة الإعدادية الثلاثة في الحساسية للرفض الاجتماعي، حيث كانت قيمة (ف) = (1.271) غير دالة إحصائيًا (P-value > .05).

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأنه على الرغم أن المرحلة الإعدادية هي مرحلة هامة وفاصلة في تعليم التلاميذ، حيث ينتقلون إلى مرحلة تعليمية جديدة أعلى، وينتقلون من مرحلة اللعب إلى مرحلة تكوين المجموعات (الشِلَل)، فقد يشعر بعض التلاميذ بالغربة بين الأقران الجُدد، مما قد يجعل بعضهم يشعر بالرفض من الآخرين في بعض المواقف. إلا أنه قد تتدخَّل عوامل أخرى تجعل التلاميذ أقل عرضة لتأثير الانتقال من مرحلة تعليمية إلى أخرى، منها تأثير الوالدين على الأبناء الذي قد يطغى على تأثير الأقران، فإذا كان الآباء والأمهات يعاملون أبنائهم بأساليب معاملة سوية فإن ذلك يجعل النشئ سويًا وغير معرضًا للهزَّات النفسية والاجتماعية في المواقف التي يشترك فيها مع الآخرين، حتى في المواقف الجديدة التي يكون فيها التلميذ معرَّضًا للشعور بتهديدات خارجية بالرفض. ويدعم ذلك الرأي ما أشارت إليه دراسات كل من (Erozkan, 2009; Çardak, Sarıçam, & Onur, 2012; Khaleque, et al., 2019; Kim & Jin, 2019; Godleski, Eiden, Kachadourian, Lucke, 2019) حيث أشارت نتائج هذه الدراسات إلى أن الأبناء الذين يُعاملون في الأسرة بتسلط وقسوة وإهمال ورفض وحماية زائدة وتفرقة بينهم وبين إخوتهم والتذبذب وعدم الاتساق في المعاملة، فإن ذلك يجعلهم ذلك حساسون لأي إشارات للرفض من الآخرين خارج الأسرة خاصة في المدرسة.

وقد ترجع هذه النتيجة أيضًا إلى طبيعة المناخ السائد في المدرسة، فغالبًا ما نجد التلاميذ في الصفوف الأعلى قد يتنمرون على التلاميذ الصغار خاصة التلاميذ الجُدد من الصف الأول الإعدادي، مما قد يجعلهم يطورون شعورًا بالرفض في البيئة المدرسية الجديدة، إلا أن المناخ المدرسي إذا كان يحفظ الحقوق ويطبق قواعد الثواب والعقاب على الجميع، فقد يؤدي ذلك إلى التقليل من حدة شعور التلاميذ الجُدد بالرفض في البيئة المدرسية الجديدة.

ثالثًا: نتائج الفرض الثالث وتفسيره

نص الفرض الثالث على "لا تختلف الحساسية للرفض الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية اختلافًا دالًا إحصائيًا باختلاف منطقة السكن (ريف – حضر)". وللتحقق من صحة هذا الفرض استُخدِم اختبار (ت) لدراسة الفروق بين متوسطات العينات المستقلة، وتم تقليل عدد تلاميذ الحضر من (٢٩٤) إلى (٢٥٠)، ويعرض جدول (٩) نتائج تحليل اختبار (ت).

جدول (٩): نتائج تحليل اختبار (ت) لدلالة الفروق بين تلاميذ الريف والحضر في الحساسية للرفض الاجتماعي (ن=٤٦٤)

المتغير	منطقة السكن	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة(ف) لاختبار ليفين	قيمة الاحتمال P-value	قيمة (ت)	قيمة الاحتمال P-value
الحساسية للرفض الاجتماعي	الريف	214	32.7	6.4	.866	.353	2.988	.003
	الحضر	250	30.9	6.9				

يتضح من جدول (٩) ما يأتي:

١. أن قيمة (ف) الخاصة باختبار ليفين تساوي (.866) وغير دالة إحصائيًا (P-value > .05)، بما يشير لوجود تجانس للتباين بين العينتين، ومن ثم تم الاعتماد على قيم (ت) في حالة وجود تجانس.

٢. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ الريف وتلاميذ الحضر في الحساسية للرفض الاجتماعي، حيث كانت قيمة (ت) = (2.988)

دالة إحصائيًا (P-value < .05)، وبمراجعة المتوسطات كانت الفروق لصالح التلاميذ الذين يسكنون الريف، حيث بلغ متوسط درجات الحساسية للرفض الاجتماعي للتلاميذ الذين يسكنون الريف (32.7) وبانحراف معياري (6.4)، بينما بلغ متوسط درجات الحساسية للرفض الاجتماعي للتلاميذ الذين يسكنون الحضر مساويًا (30.9) وبانحراف معياري (6.9).

وجائت هذه النتيجة عكس ما توصلت إليه دراسة Chen, et al., (2009) حيث أشارت إلى أن التلاميذ الذين يسكنون الحضر يمتلكون مستويات مرتفعة من الحساسية للرفض الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية مقارنة بالتلاميذ الذين يسكنون الريف. إلا أن هذه الدراسة أُجريت على مجتمع غير مصري أو عربي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن طبيعة المجتمع المصري (الريف والحضر) تختلف عن طبيعة المجتمعات الأخرى، فإذا نظرنا إلى درجة الاهتمام بتعليم الأبناء في الريف المصري مقارنة بالمدينة سنجد أن الأسر الريفية قد لا تبدي نفس الاهتمام بالتلاميذ سواء الاهتمام بإلحاقهم بالمدارس أو الاهتمام بدراستهم وقت الدراسة، وقد ترجع هذه النتيجة أيضًا إلى مستوى تعليم الوالدين في الريف، فمن المعروف أن نسبة المتعلمين في المدينة أعلى من المتعلمين في الريف، وهذا ما كان واضحًا في نتيجة هذه البحث، حيث جاء عدد الأمّيّين في الريف أعلى بفارق كبير عما هو في الحضر. هذا الفارق في مستويات التعليم قد يترتب عليه أنماط سلوكية معينة للوالدين مع الأبناء قد تجعل أبناء الريف حساسون للرفض الاجتماعي بشكل أكبر من أقرانهم مما يسكنون المدينة.

وربما ترجع هذه النتيجة إلى وسائل الإعلام وما يُنشر فيها من نكات واستهزاء بقاطني الريف (الفلاحين)، فنجد الكثير من الشباب وحتى الصغار ممن يسكنون المدينة يستخدمون لفظ (فلاح أو فلاحين) على شخص أو مجموعة أشخاص عندما يريدون الاستهزاء بهم أو سبَّهم. ولأن وسائل التواصل الاجتماعي في متناول الجميع حتى في المناطق الريفية، فإن النشء في الريف قد يتأثرون بهذا الأمر ويعتقدون بأنهم مختلفون بالسلب عمن يسكنون المدينة. وربما عامل آخر قد يجعل تلاميذ الريف مرتفعون في مستوى الحساسية للرفض الاجتماعي مقارنة بتلاميذ المدينة، ألا وهو نمط ملابس تلاميذ

الريف ولهجتهم في الحديث والتي قد يسخر منها بعض المعلمون أو التلاميذ خاصة إذا كان التلميذ الريفي ملتحقًا بمدرسة في المدينة. كما أن الريف في المجتماع المصري يعاني الحرمان من الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية مقتارنة بالمدينة، ومن ثم فإن هذا التهميش المجتمعي قد يجعل النشء ينبتون متشبعين بالشعور برفض المجتمع.

رابعًا: نتائج الفرض الرابع وتفسيره

نص الفرض الرابع على "لا تختلف الحساسية للرفض الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية اختلافًا دالًا إحصائيًا باختلاف الترتيب بين الإخوة (الأصغر – الأوسط – الأكبر)". وللتحقق من صحة هذا الفرض استُخدِم اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه one-way ANOVA لدراسة الفروق بين متوسطات العينات المستقلة، وتم تقليل عدد التلاميذ ذوي الترتيب الأوسط من (٢٠٢) إلى (١٥٣)، ويعرض جدول (١٠) نتائج الاختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه.

جدول (١٠): نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه للفروق بين متوسطات الحساسية للرفض الاجتماعي تبعًا لمتغير الترتيب بين الإخوة (الأصغر – الأوسط – الأكبر) (ن= ٤٥٨)

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	قيمة الاحتمال P-value
الحساسية للرفض الاجتماعي	بين المجموعات	96.835	48.417	1.034	.356
	داخل المجموعات	21308.467	46.832		
	الكلي	21405.301			

يتضح من جدول (١٠) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين التلاميذ الأصغر والأوسط والأكبر في الترتيب بين الإخوة في الحساسية للرفض الاجتماعي، حيث كانت قيمة (ف) = (1.034) غير دالة إحصائيًا (P-value > .05).

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الأسر تتعامل مع الأبناء بمبدأ المساواة وعدم التفرقة بينهم، وقد يأخذ التعامل هذا الشكل بسبب مستوى تعليم الوالدين واطلاع الوالدين على ما يُنشر يوميًا على الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي من حالات انتحار للأبناء بسبب المعاملة السلبية في الأسرة مما جعل الآباء والأمهات يدركوا أهمية المعاملة الوالدية السوية للأبناء خاصة عدم التفرقة بينهم. كما أن الوالدان قد يتدخلا بشكل مبكر

وسليم للتعامل مع المشكلات السلوكية للأبناء مثل الغيرة والتخريب والعدوان بين الإخوة، مما لا يدع فرصة لتطور الكراهية أو الرفض بين الأبناء وبعضهم البعض.

خامسًا: نتائج الفرض الخامس وتفسيره

نص الفرض الخامس على "لا تختلف الحساسية للرفض الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية اختلافًا دالًا إحصائيًا باختلاف مستوى تعليم الأب (أُمِّي – متوسط – عالي)". وللتحقق من صحة هذا الفرض استُخدِم نفس الأسلوب الإحصائي السابق، وتم تقليل عدد التلاميذ أبناء الآباء ذوو مستوى التعليم المتوسط من (٢١٤) إلى (٧٠)، والتلاميذ أبناء الآباء ذوو مستوى التعليم العالي من (٢٤٤) إلى (٧٢)، ويعرض جدول (١١) نتائج الاختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه.

جدول (١١): نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه للفروق بين متوسطات الحساسية للرفض الاجتماعي تبعًا لمتغير مستوى تعليم الأب (الأمِّي – المتوسط – العالي) (ن= ١٩٢)

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	قيمة الاحتمال P-value
الحساسية للرفض الاجتماعي	بين المجموعات	14.804	7.402	.152	.859
	داخل المجموعات	9176.441	48.553		
	الكلي	9191.245			

يتضح من جدول (١١) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين التلاميذ أبناء الآباء ذوي مستوى التعليم الأُمي والمتوسط والعالي في الحساسية للرفض الاجتماعي، حيث كانت قيمة (ف) = (.152) غير دالة إحصائيًا (P-value > .05).

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن تأثير الأب على الأبناء قد لا يكون مثل تأثير الأم، ربما لأن الأب غالبًا ما يكون خارج المنزل طوال اليوم وتعامله مع الأبناء يكوب بسيطًا مقارنة بالأم التي قد لا تعمل وتظل في المنزل طوال اليوم، ومن ثم قد يكون ذلك هو السبب في عدم وجود تأثير لمستوى تعليم الأب في مستوى حساسية الأبناء للرفض الاجتماعي. ويدعم هذه النتيجة نتيجة الفرض السادس.

سادسًا: نتائج الفرض السادس وتفسيره

نص الفرض السادس على "لا تختلف الحساسية للرفض الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية اختلافًا دالًا إحصائيًا باختلاف مستوى تعليم الأم (أُمِّي – متوسط – عالي)". وللتحقق من صحة هذا الفرض استُخدِم نفس الأسلوب الإحصائي السابق، وتم تقليل عدد التلاميذ أبناء الأمهات ذوات مستوى التعليم المتوسط من (٢٥٩) إلى (٧٣)، والتلاميذ أبناء الأمهات ذوات مستوى التعليم العالي من (١٩٩) إلى (٦٨)، ويعرض جدول (١٢) نتائج الاختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه.

جدول (١٢): نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه للفروق بين متوسطات الحساسية للرفض الاجتماعي تبعًا لمتغير مستوى تعليم الأم (الأمِّي – المتوسط – العالي) (ن= ١٩١)

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	قيمة الاحتمال P-value
الحساسية للرفض الاجتماعي	بين المجموعات	282.377	141.188	3.114	.047
	داخل المجموعات	8524.084	45.341		
	الكلي	8806.461			

يتضح من جدول (١٢) وجود فروق دالة إحصائيًا بين التلاميذ في الحساسية للرفض الاجتماعي تبعًا لمتغير مستوى تعليم الأم، حيث كانت قيمة (ف) = (3.114) دالة إحصائيًا (P-value < .05)، ولمعرفة اتجاه هذه الفروق تم استخدام اختبار (Bonferroni) للمقارنات المتعددة كما يوضحها جدول (١٣).

جدول (١٣): نتائج اختبار (Bonferroni) للمقارنات المتعددة في درجات الحساسية للرفض الاجتماعي تبعًا لمتغير مستوى تعليم الأم (الأمِّي – المتوسط – العالي) (ن= ١٩١)

المتغير	مستوى تعليم الأم	أُمِّي	متوسط	عالي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
الحساسية للرفض الاجتماعي	أُمِّي	–	.182	.048*	50	33.8	5.8
	متوسط	.182	–	١	73	31.5	7.3
	عالي	.048*	١	–	68	30.7	6.6

يتضح من جدول (١٣) وجود فروق دالة إحصائيًا بين التلاميذ أبناء الأمهات ذوات مستوى التعليم الأُمي والعالي في الحساسية للرفض الاجتماعي، وأن الفروق جاءت لصالح التلاميذ من الأمهات ذوات مستوى التعليم الأمي، حيث بلغ متوسط درجات الحساسية للرفض لدى التلاميذ من الأمهات ذوات مستوى التعليم الأمي (33.8) وبانحراف معياري (5.8)، بينما بلغ متوسط درجات الحساسية للرفض لدى التلاميذ من الأمهات ذوات مستوى التعليم العالي (30.7) وبانحراف معياري (6.6). واتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة Hortaçsu (1995) التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مستوى تعليم الأم وتصورات ومعتقدات الأبناء حول أنفسهم وحول علاقاتهم بالآخرين، أي كلما ارتفع مستوى تعليم الأم كلما كانت تصورات واعتقادات التلميذ عن نفسه وعن علاقاته بالآخرين إيجابية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الأم الأُمِّية قد تكون خبراتها ومعرفتها عن التربية وكيفية التعامل الصحيح مع الأبناء أقل من الأم صاحبة المستوى العالي من التعليم التي دخلت المدرسة ثم الجامعة وتلقت العلم والمعرفة وزادت ثقافتها ووعيها، ومما قد يزيد من تأثير مستوى التعليم هنا أن الأم غالبًا ما تكون الأقرب إلى أبناءها بحكم أنها قد لا تخرج للعمل مثل الأب وتظل مع أبناءها طوال اليوم، ومن ثم قد يكون الأبناء حساسون لكل تفاعلات وسلوكيات الأم معهم صغيرة كانت أو كبيرة. كما أن المستوى التعليمي المرموق للأم والأب قد يسهل عليهما تربية أبنائهما وتوجيههم إلى طريق النجاح في الدراسة وفي الحياة، مما يقلل من تعرض الأبناء للمشكلات والمواقف الصعبة التي قد يشعرون فيها بتهديدات أو رفض من الآخرين. كما أن مستوى تعليم الأم المرتفع قد يكون سببًا لجعل الأبناء يفخرون بذلك أمام أقرانهم بالمدرسة، ومن ثم قد لا يتوغل فيهم الشعور بالرفض مقارنة بمن لهم أمهات في مستوى تعليم متوسط أو أمِّي.

سابعًا: نتائج الفرض السابع وتفسيره

نص الفرض السابع على "لا تختلف الحساسية للرفض الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية اختلافًا دالًا إحصائيًا باختلاف عمل الأم (تعمل –لا تعمل)". وللتحقق من صحة هذا الفرض استُخدِم اختبار (ت) لدراسة الفروق بين متوسطات العينات

المستقلة، وتم تقليل عدد تلاميذ الأمهات الغير عاملات من (٣٢٥) إلى (٢٠٩)، ويعرض جدول (١٤) نتائج تحليل اختبار (ت).

جدول (١٤): نتائج تحليل اختبار (ت) لدلالة الفروق بين تلاميذ الأمهات العاملات وغير العاملات في متغير البحث (ن= ٣٩٢)

المتغير	عمل الأم	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ف) لاختبار ليفين	قيمة الاحتمال P-value	قيمة (ت)	قيمة الاحتمال P-value
الحساسية للرفض الاجتماعي	العاملات	183	33.6	7.9	4.599	.33	2.115	.035
	غير العاملات	209	32	6.8				

يتضح من جدول (١٤) ما يأتي:

١. أن قيمة (ف) الخاصة باختبار ليفين تساوي (4.599) وهي دالة إحصائيًا (P-value < .05)، بما يشير لعدم وجود تجانس للتباين بين العينتين، ومن ثم تم الاعتماد على قيم (ت) في حالة وجود عدم تجانس.

٢. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التلاميذ أبناء الأمهات العاملات والتلاميذ أبناء الأمهات غير العاملات في الحساسية للرفض الاجتماعي، حيث كانت قيمة (ت) = (.609) وهي دالة إحصائيًا (P-value < .05)، وجاءت الفروق لصالح التلاميذ من الأمهات العاملات، حيث بلغ متوسط درجات الحساسية للرفض الاجتماعي لدى التلاميذ من الأمهات العاملات (33.6) وبانحراف معياري (7.9)، بينما بلغ متوسط درجات الحساسية للرفض الاجتماعي لدى التلاميذ من الأمهات غير العاملات (32) وبانحراف معياري (6.8).

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الأمهات العاملات قد تنشغل أغلب أوقاتها عن المنزل وعن الأبناء، فقد لا تجد الأم العاملة الوقت الكافي لرعاية أبنائها والاستماع لمشكلاتهم في المدرسة أو مساعدتهم في استذكار دروسهم، والسهر على راحتهم وإشباع حاجاتهم، ويعمل عمل الأم على انفصال الأبناء عن والدتهم إضافة إلى انفصالهم عن والدهم الذي

قد يعمل طوال اليوم خارج المنزل، كما أن عمل الأم يزيد من الأعباء عليها، فهي مطالبة بعد العودة من العمل بتحضير الطعام للأبناء والزوج ورعايتهم، مما قد يجعلها تتصرف بطريقة سلبية مع الأبناء، مثل العصبية الدائمة والتهديد بالعقاب الشديد وكثرة التحذيرات والضجر والتذمر أثناء قيامها بإشباع حاجات الأبناء. كل ذلك قد يوحي للأبناء أنهم مُهملون أو مرفوضون ومن ثم فقد تحدث عملية تعميم للشعور بالرفض وعدم المرغوبية، فيصبح الطفل حساسًا لرفض الآخرين له من خارج الأسرة سواء في المدرسة أو المجتمع. ويدعم هذا الرأي نتائج دراسات كل من (Erozkan, 2009; Çardak, et al., 2012; Khaleque, et al., 2019; Kim & Jin, 2019; Godleski, et al., 2019)

توصيات البحث

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج هذا البحث يمكن التوصية بما يأتي:

١. توجيه برامج الوقاية والتدخل للتلاميذ الذين يسكنون الريف وكذلك التلاميذ أبناء الأمهات العاملات والأمهات ذوات مستوى التعليم الأمِّي، وذلك للحد من مستويات الحساسية للرفض الاجتماعي لديهم.

٢. العمل على محو أُميَّة الأمهات لما لها من تأثير في تعاملهن مع أبناءهن ومن ثم تأثُّر البناء النفسي والاجتماعي للأبناء.

٣. التوعية بضرورة الاهتمام بتعليم الإناث خاصة في المناطق الريفية.

٤. توجيه وإرشاد الأمهات العاملات لعمل توازن بين عملهن الوظيفي ورعايتهن لأولادهن، لأن التركيز على العمل وإعطاء ساعات أكثر له على حساب الوقت المخصص للأبناء قد يؤدي إلى إهمال الأبناء ومن ثم شعورهم بالرفض.

٥. العمل على توفير الخدمات المختلفة والأنشطة الاجتماعية لتلاميذ الريف للحد من مستوى الحساسية للرفض الاجتماعي لديهم.

٦. توفير الرعاية النفسية داخل المدارس خاصة المدارس الريفية، للمساعدة في حل المشكلات النفسية والسلوكية والاجتماعية للتلاميذ.

٧. توفير برامج التوعية للأباء والأمهات والتلاميذ في المناطق الريفية للحد من مستويات الحساسية للرفض الاجتماعي.

البحوث المقترحة

في ضوء نتائج هذا البحث يمكن اقتراح عدد من البحوث المستقبلية على النحو الآتي:

١. دور أساليب المعاملة الوالدية والتنمر المدرسي في الحساسية للرفض الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

٢. برنامج إرشادي علاجي لخفض الحساسية للرفض الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

٣. المناخ المدرسي وعلاقته بالحساسية للرفض الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

٤. أثر برنامج إرشادي للوالدين في خفض مستويات الحساسية للرفض الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

قائمة المراجع

Arslan, G. (2018). School-based social exclusion, affective wellbeing, and mental health problems in adolescents: A Study of mediator and moderator role of academic self-regulation. *Child indicators research*, *11*(3), 963-980.

Berlingo, M. T. (2015). *Ostracism and rejection sensitivity: Are the sensitive really sensitive?* (Doctoral dissertation, Washington State University).

Boyce, P., & Parker, G. (1989). Development of a scale to measure interpersonal sensitivity. *Australian and New Zealand Journal of Psychiatry*, *23*(3), 341-351.

Brown, S. L., Mitchell, S. M., Roush, J. F., La Rosa, N. L., & Cukrowicz, K. C. (2019). Rejection sensitivity and suicide ideation among psychiatric inpatients: An integration of two theoretical models. *Psychiatry research*, *272*, 54-60.

Çardak, M., Sarıçam, H., & Onur, M. (2012). Perceived parenting styles and rejection sensitivity in university students. *The Online Journal of Counselling and Education*, *1*, 57-69.

Chen, X., Wang, L., & Wang, Z. (2009). Shyness- sensitivity and social, school, and psychological adjustment in rural migrant and urban children in China. *Child development*, *80*(5), 1499-1513.

Downey, G., & Feldman, S. I. (1996). Implications of rejection sensitivity for intimate relationships. *Journal of personality and social psychology*, *70*(6), 1327.

Downey, G., Bonica, C., & Rincon, C. (1999). Rejection sensitivity and adolescent romantic relationships. *The development of romantic relationships in adolescence*, 148-174.

Downey, G., Feldman, S., Khuri, J., & Friedman, S. (1994). Maltreatment and childhood depression. In *Handbook of depression in children and adolescents* (pp. 481-508). Springer, Boston, MA.

Downey, G., Khouri, H., & Feldman, S. (1997). Early interpersonal trauma and adult adjustment: The meditational role of rejection sensitivity. In D. Cicchetti & S. Toth (Eds.), *Developmental perspectives on trauma: Rochester*

Symposium on Developmental Psychopathology, Volume VIII (pp. 85-114). Rochester, NY: University of Rochester Press.

Downey, G., Lebolt, A., Rincón, C., & Freitas, A. L. (1998). Rejection sensitivity and children's interpersonal difficulties. *Child development*, *69*(4), 1074-1091.

Erozkan, A. (2009). Rejection sensitivity levels with respect to attachment styles, gender, and parenting styles: A study with Turkish students. Social Behavior and Personality: *an international journal*, *37*(1), 1-14.

Feldman, S., & Downey, G. (1994). Rejection sensitivity as a mediator of the impact of childhood exposure to family violence on adult attachment behavior. *Development and Psychopathology*, *6*(1), 231-247.

Gao, S., Assink, M., Liu, T., Chan, K. L., & Ip, P. (2019). Associations between rejection sensitivity, aggression, and victimization: a meta-analytic review. *Trauma, Violence, & Abuse*, 1524838019833005.

Godleski, S. A., Eiden, R. D., Kachadourian, L., & Lucke, J. F. (2019). Etiological Pathways to Rejection Sensitivity in a High-Risk Sample. *Personality and Social Psychology Bulletin*, *45*(5), 715-727.

Holliday, K. (2007). *The relationship of rejection sensitivity to aggression and social withdrawal in children*. ProQuest.

Horney, K. (1937). The neurotic personality of our time. New York: Norton

Hortaçsu, N. (1995). Parents' education levels, parents' beliefs, and child outcomes. *The Journal of Genetic Psychology*, *156*(3), 373-383.

Kang, J., & Downey, G. (2007). Rejection Sensitivity. *Encyclopedia of Social Psychology*, 741-743.

Kelliher, J. L. (2013). *Personality, rejection sensitivity and perceptions of social support adequacy as predictors of college students' depressive symptoms*. Western Carolina University.

Khaleque, A., Uddin, M. K., Hossain, K. N., Siddique, M. N. E. A., & Shirin, A. (2019). Perceived parental acceptance–rejection in childhood predict psychological adjustment

and rejection sensitivity in adulthood. *Psychological Studies*, 64(4), 447-454.

Kim, J,. & Jin, M. (2019). The Mediating Effects of Rejection Sensitivity Between Parenting Attitudes and Interpersonal Problems by College Students. *Korean Journal of Youth Studies, 26,* 355-378.

Kushner, A. (2016). *The relationship between entity beliefs and socioeconomic status-based rejection sensitivity: Academic achievement in a predominantly Hispanic sample*. The University of Texas Rio Grande Valley.

Leary, M. R. (2005). Varieties of Interpersonal Rejection. In Williams, K. D., Forgas, J. P., & Von Hippel, W. (2005). *The social outcast: Ostracism, social exclusion, rejection, and bullying*. Psychology Press.

Leary, M. R. (Ed.). (2001). *Interpersonal rejection.* Oxford University Press.

Levy, S. R., Ayduk, O., & Downey, G. (2001). The role of rejection sensitivity in people's relationships with significant others and valued social groups. *Interpersonal rejection*, 251-289.

London, B., Thompson, G., Anderson, V., & Velilla, E. (2018). Rejection Sensitivity. In R. J. R. Levesque. (Ed.). *Encyclopedia of Adolescence.* Cham, Springer International Publishing: 3086-3092.

Marston, E. G., Hare, A., & Allen, J. P. (2010). Rejection sensitivity in late adolescence: Social and emotional sequelae. *Journal of Research on Adolescence*, *20*(4), 959-982.

McDonald, K. L., Bowker, J. C., Rubin, K. H., Laursen, B., & Duchene, M. S. (2010). Interactions between rejection sensitivity and supportive relationships in the prediction of adolescents' internalizing difficulties. *Journal of youth and adolescence*, *39*(5), 563-574.

Molavi, P., Mikaeili, N., Ghaseminejad, M. A., Kazemi, Z., & Pourdonya, M. (2018). Social Anxiety and Benign and Toxic Online Self-Disclosures: An Investigation Into the Role of Rejection Sensitivity, Self-Regulation, and

Internet Addiction in College Students. *The Journal of nervous and mental disease*, *206*(8), 598-605.

Murphy, A. M., & Russell, G. (2018). Rejection sensitivity, jealousy, and the relationship to interpersonal aggression. *Journal of interpersonal violence*, *33*(13), 2118-2129.

Ophir, Y., Asterhan, C. S., & Schwarz, B. B. (2019). The digital footprints of adolescent depression, social rejection and victimization of bullying on Facebook. *Computers in Human Behavior*, *91*, 62-71.

Park, J., & Park, J. (2019). The effects of maladaptive autofocus on depression and the mediating effects of rejection sensitivity in older elementary school children. *Journal of Life Sciences*, *9* (2), 69- 84.

Roh, Y., & Nam, S. (2019). The mediating effect of hedging in the relationship between rejection sensitivity and social anxiety. *Counseling Studies*, *20,* (4), 285-304.

Romero-Canyas, R., & Downey, G. (2005). Rejection sensitivity as a predictor of affective and behavioral responses to interpersonal stress. *The social outcast: Ostracism, social exclusion, rejection, and bullying*, 131-154.

Romero- Canyas, R., Downey, G., Berenson, K., Ayduk, O., & Kang, N. J. (2010). Rejection sensitivity and the rejection–hostility link in romantic relationships. *Journal of personality*, *78*(1), 119-148.

Waller, J. (2015). *Peer victimization and rejection sensitivity in adolescents with major depressive disorder: The role of daily emotional functioning with peers* (Doctoral dissertation, University of Pittsburgh).

Williams, K. D., & Zadro, L. (2001). Ostracism: On being ignored, excluded and rejected. In M. R. Leary (Ed.), *Interpersonal rejection* (pp.21–53). New York: Oxford University Press.

Zimmer-Gembeck, M. J., Nesdale, D., Webb, H. J., Khatibi, M., & Downey, G. (2016). A longitudinal rejection sensitivity model of depression and aggression: Unique roles of anxiety, anger, blame, withdrawal and retribution. *Journal of abnormal child psychology*, *44*(7), 1291-1307.